

الجريمة والعقاب

لا تعاقب طفلك، أبداً!

ماذا تفعلون عندما يخطئ طفلكم؟ ماذا تفعلون عندما يكرر الخطأ؟ ماذا تفعلون عندما يخطئ عن عمد وهو يتحداكم تحدياً سافراً؟

* لا لأي عقاب بدني سواء كان ضرب أو مد أو قرص أو ضرب على الأيدي!

* لا لأي عقاب لفظي سواء كان شتيمة أو تهزيق أو توبيخ أو إهانة مباشرة!

* لا لأي عقاب نفسي مثل الحرمان أو التهديد أو التذنيب أو العزل!

هيا بنا نحلل معاً أسباب أخطاء الطفل:

* قد يخطئ الطفل لأنه لا يعلم الصواب.

* قد يخطئ الطفل لأنه يعلم الصواب لكنه لا يعرف كيف يفعله أو ينفذه.

* قد يخطئ الطفل لأنه يعلم الصواب ويعرف كيف ينفذه ولكنه نسي وسهي عليه.

* قد يخطئ الطفل لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لجذب الانتباه له، حتى لو كان الانتباه سلبي (العقاب).

- * قد يخطئ الطفل عقاباً لكم على إساءة ما في حقه.
- * قد يخطئ الطفل لأن البيئة المحيطة به لا تساعد على اختيار الصواب.
- * قد يخطئ الطفل لأنه مريض.

ما هو دوركم في كل حالة من الحالات السابقة؟

إذا كان طفلكم لا يعرف الصواب، دوركم هو التوجيه والتعليم! إذا كان لا يعرف كيف ينفذ الصواب، دوركم هو تدريبه مراراً وتكراراً على خطوات الفعل المطلوب، حتى تتأكدوا أنه قادر على فعل المطلوب منه! إذا كان خطأ طفلكم بسبب النسيان _جل من لا يسهو_ دوركم هو التذكرة حتى يصبح الصواب جزءاً من شخصيته وتفكيره ويقوم به تلقائياً!

إذا كان طفلكم مفتقدكم لدرجة أنه مستعد لعقابكم في مقابل لحظات معدودة تعيره خلاها انتباهكم، فعليكم مراجعة أنفسكم! هل أنتم دائماً على التلفون أو على النت أو أمام شاشة من الشاشات؟ متى كانت آخر مرة لعبتم مع طفلكم أو شاركتموه أنشطته أو خرجتم معه وسمعتموه يضحك من قلبه؟

إذا كان طفلكم يتحداكم، فتأكدوا أنه يعاقبكم! هذا هو تعبيره لكم عن استيائه من معاملتكم له وتصرفاتكم! أيضاً قد يكون سلوك طفلك السيئ مجرد اقتداء بكم! العند يولد العند والعنف يولد العنف والغضب يولد الغضب والقهر لا يؤدي إلا للتمرد!

انظروا إلى مجتمع طفلكم وأصدقائه وزملائه وحضائنه أو مدرسته! هل يسخرون منه عندما يفعل الصواب؟ هل كل ما حوله يدعوه إلى العنف أو التدمير أو قلة الأدب؟ عليكم بإصلاح بيئة طفلكم قبل أن تطالبوه بأي شيء!

أما بالنسبة للطفل المريض، قد يكون طفلكم متوعكاً قليلاً بسبب اضطراب نومه، أو قد يكون متألماً بسبب إصابة ما، أو قد يكون في مرحلة التعافي من مرض ألم به! اعذروه! هناك أمراض أخرى قد تحتاج تدخل طبيب نفسي أو اختصاصي تعديل سلوك أو طبيب مخ وأعصاب! لا تفترضوا أن طفلكم يحتاج إلى أي من هذه التدخلات قبل أن توفر له معايير الطفولة السعيدة! الحب قولاً وفعلًا، والاهتمام، والوقت القيم، والمشاركة، والمرح،

والرياضة المنتظمة، والرحلات الترفيهية والميدانية، والقراءة له ومعه، والقُدوة الحسنة! أخيرًا تذكروا قدرات طفلكم! الطفل ليس شخصًا بالغًا صغير الحجم! الطفل شخص صغير يكبر! تذكروا أن الطفل أقل من عامين غير قادر على الطاعة! الجزء الأمامي من مخه لم يكتمل بعد وقدرته على السيطرة على رغباته أو نزعاته تبدأ بعد الثالثة وتنمو ببطء حتى يتمكن من السيطرة على نفسه نسبيًا في عمر السابعة!

لا يكتمل نمو الجزء الأمامي من المخ قبل العشرينيات! ما بين سن الثالثة والسابعة يمكن للطفل فهم ما تقولون، وسوف يحاول السيطرة على نفسه وعدم مخافة القواعد المتفق عليها! سوف ينجح مرة وسوف يفشل كذا مرة! في كل مرة يفشل فيها عليكم بتوجيهه وتذكيره! عندما تتعاملون مع طفل مخطئ، لا تجعلوا العقاب هدفًا لكم! هدفكم هو التربية!

يتحقق هذا الهدف عندما يدرك طفلكم عواقب أفعاله، عندما يتعلم أن المكسور لا ينصلح وأن عليه تنظيف بقايا ما سكب وهكذا! آخر نقطة في هذا الموضوع: لا تكثرُوا من النواهي حتى لا تفقد «لا» قوتها! قبل أن تقولوا «لا» اسألوا أنفسكم كيف يمكن أن يتحول الموقف لصالح الطفل؟ كيف يمكن أن تضيف أو تزيل بضعة عوامل حتى يمكنكم قبول طلبه!